حقائق عن آل البيت والصحابة

تأليف
يونس الشيخ ابراهيم السامرائي

عني بطبعه ومراجعته
خادم العلم
عبد الله بن ابراهيم الأنصاري

طبع على نفقة الشئون الدينية
بدولة قطر

حقائق
عن
آل البيت والصحابة

حقائق عن آل البيت والصحابة

تأليف

يونس الشيخ ابراهيم السامرائي

عني بطبعه ومراجعته
خادم العلم
عبد الله بن ابراهيم الأنصاري

طبع على نفقة الشئون الدينية
بدولة قطر

١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد بن عبد الله صلى الله عليه، وعلى آله الطاهرين، وصحابته الأبرار الذين حملوا الرسالة، وأدوا الأمانة وعاشوا حياتهم في ظل الاسلام أخوة متحابين لا هم لهم الا اعلاء كلمة الله، والجهاد في سبيله، وأوجب علينا طاعته ومحبته وعلى آله وأصحابه.. قال تعالى:

﴿قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى﴾.

وبعد:

فهذه نبذة من الحقائق الزكية عن آل البيت يسوقها الشيخ يونس الشيخ ابراهيم السامرائي من علماء العراق يوضح فيها الرأي السديد الذي يمثل أهل البيت الطيبين ورد الشبهة المنكرة عنهم والشهادة الصادقة في خلفاء رسول الله ﷺ وبالأخص أبي بكر الصديق، وعمر الفاروق رضي الله عنهم وأرضاهم وجعل محبتهم ملتقى الأنظار التي نستلهم

هديها من سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله مع بيان مدى العلاقة القويمة بين عمر وعلي رضي الله عنهما وأرضاهما وخالص محبة عمر بن الخطاب للحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين ، ورثاء علي بن أبي طالب لعمر بن الخطاب كرم الله وجهه ولأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب ، رضي الله عنهم جميعا وأرضاهم ، واشادته بمكانة ذي النورين / عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين ، وكذلك تحقيق طيب عن أولاد علي كرم الله وجهه وتفصيل عن نساء آل البيت وأزواجهن وصلات الرحم بين آل الرسول وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين.

فهذه كلمة طيبة مفيدة نافعة وشهادة حق تسجلها :

ادارة الشؤون الدينية بدولة قطر للمؤلف الكريم جزاه الله خيرا ، لما أفاد من حقائق تدفع عن آل البيت كل ريبة وشبهة ، وتعرف بمواقف ناصعة لهم في أمور كثر الكلام فيها ، وكثر المتكلمون ، نفع الله به وعم بفضله الكريم من سعى بنشره ، انه سميع مجيب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

خادم العلم والعلماء

عبد الله بن ابراهيم الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيماً..﴾

(سورة الفتح آية ٢٩) صدق الله العظيم

المقدمة

الحمد لله الذي أسبغ علينا جلابيب النعم، واصطفى سيدنا محمدا ﷺ على سائر العرب والعجم، وجعل آل بيته وأصحابه أهل الجود والكرم.

وبعد: فقد قرأت كثيراً من الكتب الشعوبية لأناس شوهوا التاريخ تقربا للشيطان وتفرقة لكلمة المسلمين وتفكيكاً لصفوفهم فزعموا أن أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام لم يكونوا أخوانا في الله ولم يكونوا رحماء بينهم، لقد كذب هؤلاء على الله، وعلى رسوله، وعلى آله وعلى أصحابه فقد كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم أسمى من ذلك وأنبل، فلقد ضربوا لنا أروع الأمثال في التآلف والتعاون والتراحم والمودة، وبذلك كان لهم الشرف الرفيع والعز المنبع بل صاروا خير أمة

أخرجت للنــاس. ولقــد وَضَعْتُ هذا الكتاب وضمنته أقوال آل البيت وأقوال أصحاب النبي منقولة من أوثق المصادر وأهم المراجع التي يعتمد عليها جميع المؤرخين، وفيها الدليل القاطع على أن السلف الصالح لم يكونوا أعـداء فيـما بينهم وقد سميته (حقائق عن آل البيت والصحابة) أبغي به جمع كلمة المسلمين ونبذ التفرقة من بين صفوفهم عسى أن نرجع أمة واحدة نتمسك بكتاب الله وسنة رسوله وأخلاق آل بيت الرسول وأصحابه، والله ومن وراء القصد.

آل البيت

لا يخفي على كل مسلم أن الله تعالى أمرنا بحب آل بيت النبي ﷺ كما جاء ذلك في صريح القرآن الكريم . قال تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾ كما قال عز وجل في آية أخرى:﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾..

ولهذه المكانة العظيمة لآل بيت النبي يجب على المسلم أن يسعى لتعظيمهم واحترامهم والعمل بما أمروا به من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام،فقد ذكر الفخر الرازي أن أهل بيته ﷺ ساووه في خمسة أشياء: في الصلاة عليه وعليهم في التشهد ،وفي السلام ،والطهارة ،وفي تحريم الصدقة ، وفي المحبة ، ومن هذا وغيره يظهر لنا وجوب محبة آل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ.وبذلك صرح البيهقي والبغوي،

بل نص عليه الامام الشافعي فيما حُكي عنه من قوله:

يـا آل بيـت رسول الله حبـكم
فرض من الله في القرآن أنزلـه
يكفيـكم من عظـيم الفخر أَنـكم
من لم يُصَلِّ عليكم لا صلاة له

ولأبي الحسن عن جبير رحمه الله.

أحـب النبي المصطفى وابن عمه
عليـا وسبطيـه وفاطمـة الزهراء
همو أهل بيت أُذهب الرجسُ عنهمو
وأطلعهم في افقنـا أَنجما زهرا

وقال الامام عبد الوهاب الشعراني في الفتوحات:

فـلا تعـدل بأهـل البيـت خلقـا
فأهـل البيـت هم أهـل السيادة
فبغضهم من الانسان خسر
حقيقي وحبهم عبـــادة

ابو بكر وعلي

رضي الله عنهما

روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: إن أبا بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم قدما يوماً إلى حجرة رسول الله ﷺ فقال علي لأبي بكر: تقدم فكن أول قارع يقرب الباب، وألح عليه، فقال أبو بكر: تقدم أنت يا علي فقال علي: ما كنت لأتقدم على رجل سمعت رسول الله ﷺ يقول في حقه: (ما طلعت الشمس يوماً ولا غربت على أحد أفضل من أبي بكر الصديق) فقال أبو بكر: ما كنت بالذي يتقدم على رجل سمعت رسول الله ﷺ يقول فيه (أعطيت خير النساء لخير الرجال) فقال علي: أنا لا أتقدم على رجل سمعت رسول الله ﷺ يقول في حقه: (إذا اجتمع الناس يوم القيامة، يوم الحسرة والندامة ينادي مناد من قبل الحق عز وجل (يا أبا بكر ادخل أنت ومحبوك الجنة) فقال أبو بكر: أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله ﷺ: يجيء يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة ينادي منادٍ يا محمد كان لك في

الدنيا والد حسن وأخ حسن فأما الوالد الحسن فأبوك إبراهيم وأما الأخ الحسن فعلي بن أبي طالب فقال: أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله ﷺ: لو وزن إيمان أبي بكر في كفة، وإيمان العالم في كفة، لرجح إيمان أبي بكر. فقال أبو بكر أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله ﷺ: إن عليا يجيء يوم القيامة ومعه زوجته وأولاده على مركب من مراكب البدن، فيقول أهل القيامة: أي نبي هذا؟ فينادي منادٍ: حبيب الله علي بن أبي طالب فقال علي: أنا لا أتقدم على رجل قال الله في حقه: ﴿والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون﴾ فنزل جبريل عليه السلام على الصادق الأمين وقال يا محمد: العلي الأعلى يقرؤك السلام ويقول لك إن الملائكة لينظرون الساعة إلى أبي بكر وعلي ويسمعون ما يجري بينهما، فقم إليهما، وكن ثالثهما، فإن الله قد خصهما بالرحمة والرضوان، وخصهما بحسن الأدب والإسلام والإيمان، فخرج ﷺ فوجدهما كما ذكر جبريل فقبل وجه كل منهما وقال: والذي نفس محمد بيده لو أن البحار أصبحت مدادا والأشجار أقلاما وأهل السموات والأرض كتابا لعجزوا عن وصف فضلكما وأجركما)[1].

(١) نقلا عن مجلة لواء الاسلام المصرية.

آل البيت يشيدون بمكانة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

ذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار ما قاله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر فقد روى أنه قال: لقد صنع رسول الله ﷺ بأبي بكر أمرا ما صنعه بي، يوم جاء المشركون يقتلون رسول الله، خرج وخرج بأبي بكر معه، فلم يأمن على نفسه أحداً غيره حتى دخل الغار.

وسئل رضي الله عنه عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال للسائل: على الخبير سقطت، كانا والله إمامَيْ هدي هاديين مهديين، راشدين مرشدين، مصلحين منجحين، خرجا من الدنيا خميصين (المراد أنهما عفيفان عن أموال الناس).

وقال: جعل الله أبا بكر وعمر حجة على من بعدهما إلى يوم القيامة فسبقا والله سبقا بعيداً، وأتعبا من بعدهما إتعاباً شديداً.

وقال على المنبر: سبق رسول الله ﷺ وصلى[1] أبو بكر وثلث عمر ثم خبطتنا فتنة.

وبينما كان يقضي ذات يوم في الكوفة إذ قال رجل: يا خير الناس أنظر في أمري: فوالله ما رأيت أحداً هو خير منك قال: قدموه، فقدم فقال له: هل رأيت رسول الله ﷺ؟ قال: لا. قال هل رأيت أبا بكر وعمر؟ قال: لا. قال: لو أخبرتني أنك رأيت أبا بكر وعمر لأوجعتك ضربا[2].

وعن أبي اسحق السبيعي عن أبي يحيى قال: لا أحصي كم سمعت علياً على المنبر يقول: إن الله عز وجل سمى أبا بكر على لسان نبيه ﷺ صديقا - أخرجه في فضائله.

وعن علي بن أبي طالب أنه كان يحلف بالله أن الله تعالى أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق - أخرجه السمرقندي، وصاحب الصفوة.

وعن الحسن البصري قال: جاء رجل إلى علي بن أبي طالب فقال يا أمير المؤمنين كيف سبق المهاجرون الأنصار إلى بيعة أبي بكر وأنت أسبق منه سابقة وأورى منه منقبة؟ قال: فقال علي: ويلك إن أبا بكر سبقني إلى أربع لم أوتهن

---

(١) المجلي: الاول، والمصلي: الثاني.

(٢) مختصر الموافقة: للزمخشري.

ولم أعتض منهن بشيء. سبقني إلى إفشاء السلام وقدم الهجرة ومصاحبته في الغار وأقام الصلاة وأنا يومئذ بالشعب يُظهر الاسلام وأُخفيه، وتستحقرني قريش وتستوفيه، والله لو أن أبا بكر زال عن مزينة ما بلغ الدين العبرين - يعني الجانبين - ولكان الناس كرعة ككعرعة طالوت، ويلك إنَّ الله عز وجل ذم الناس ومدح أبا بكر فقال ﴿الاّ تنصروه فقد نصره الله﴾ الآية كلها. فرحمة الله على أبي بكر وأبلغ روحه مني السلام.

وعن محمد بن الحنفية[1] وقد سئل أكان أبو بكر أول القوم إسلاما؟ قال لا. فقيل له فبأي شيء علا وسبق حتى لا يذكر غيره؟ قال فإنه أسلم يوم أسلم وكان خيرهم إسلاما ولم يزل على ذلك حتى توفاه الله تعالى. وعن علي قال: جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ فقال له من يهاجر معي؟ فقال أبو بكر وهو الصديق - أخرجه ابن السمان في الموافقة.

وعنه قال. قال محمد بن علي أخبر أهل الكوفة عني أني بريء ممن تبرأ من أبي بكر وعمر.

وعن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال: البراءة من أبي بكر وعمر براءة من علي فمن

---

(١) هو محمد بن سيدنا علي رضي لله عنه. وأمه: امرأة من بني حنيفة.

شاء فليتقدم ومن شاء فليتأخر.

وعنه وقد قيل له: ما تقول في أبي بكر وعمر؟ قال أتولاهما. قيل فكيف تقول فيمن تبرأ منهما؟ قال أنا براء منه حتى أموت.

وعن جعفر وقد سئل عن أبي بكر وعمر فقال: أتبرأ منهما. فقيل له: لعلك تقول هذا تقية فقال إذن أنا بريء من الإسلام ولا نالتني شفاعة محمد ﷺ..

وعنه: ما أرجو من شفاعة علي إلا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثله. وعنه: أنه قال: الله بريء ممن برىء من أبي بكر وعمر.

وعنه وقد قيل له إن فلانا يزعم أنك تبرأ من أبي بكر وعمر؟ فقال جعفر: الله بريء منه. إني لأرجو أن ينفعني الله بقرابتي من أبي بكر. ولقد اشتكيت شكاة فأوصيت إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم.

وعنه أنه كان يقول ما أدري لأي جديّ أنا أرجى لشفاعة أبي بكر أو علي بن أبي طالب ومن لم يسمه الصديق فلا صدق الله حديثه. وقد دخل عليه وهو مريض فقال: اللهم إني أحب أبا بكر وعمر فإن كان في نفسي غيرة فلا تنلني شفاعة محمد ﷺ. وعنه وقد سئل عنهما فقال أتسأل عن

رجلين قد أكلا من ثمار الجنة.

وقد سئل جعفر رضي الله عنه عنهما فقال: أبو بكر جدي وعمر ختني أفتراني أبغض جدي وختني؟

وعن علي بن الحسين بن أبي طالب أنه كان يقول: يا أهل العراق أحبونا بحب الإسلام فوالله ما زال حبكم بنا (مستقر بنا) حتى صار سبا فيه تعريض بالإنكار على مزج حبهم بما ينسب إليهم من بغض أبي بكر وعمر وسبهما.

وعن محمد بن علي بن أبي طالب عن ابن أبي حفصة قال: سألت محمد بن علي وجعفر بن محمد عن أبي بكر وعمر فقال: إماما عدل تولَّهما وتبرَّ من عدوهما. ثم التفت إلى جعفر بن محمد فقال يا سالم ألست الرجل جده أبو بكر الصديق؟ لا نالتني شفاعة جدي محمد إن لم أكن أتولاهما وأتبرأ من عدوهما.

وعن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: من جهل فضل أبي بكر وعمر جهل السنّة.

وعنه وقد قيل له ما ترى في أبي بكر وعمر - فقال إني أتولاهما وأستغفر لهما وما رأيت أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما.

وعنه قال من شك فيهما كمن شك في السنة، وبُغض أبي بكر وعمر نفاق وبُغض الأنصار نفاق، إنه كان بين بني هاشم

وبين بني عديّ وبني تيم شحناء في الجاهلية فلما أسلموا تحابوا ونزع الله ذلك من قلوبهم حتى أن أبا بكر اشتكى ونزلت فيهم هذه الآية ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين﴾.

وعن جابر الجعفي عن محمد بن علي قال: يا جابر بلغني أن قوماً بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا ويتناولون أبا بكر وعمر ويزعمون أني أمرتهم بذلك فأبلغهم أني إلى الله بريء منهم والذي نفس محمد بيده لو وليت لتقربت إلى الله بدمائهم لا نالتني شفاعة محمد إن لم أكن استغفر لهما وأترحم عليهما.

وعن الأصبغ بن نباتة قال قلت لعلي: يا أمير المؤمنين من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر قلت ثم من؟ قال عمر قلت ثم من؟ قال عثمان قلت ثم من؟ قال أنا. أخرجه أبو القاسم في كتابه نقلا عن الرياض النضرة في مناقب العشرة (ج ١ ص ٦٥) وعن علي أنه خطب خطبة طويلة وقال في آخرها: واعلموا أن خير الناس بعد نبيهم ﷺ أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان ذو النورين ثم أنا وقد رميت بها في رقابكم وراء ظهوركم فلا حجة لكم عليّ.

عن المفضل بن عمر عن أبيه عن جده قد سئل الصادق عن الصحابة فقال: إن أبا بكر الصديق مليء قلبه بمشاهدة

الربوبية وكان لا يشهد مع الله غيره فمن أجل ذلك كان أكثر كلامه لا إلٰه إلا الله. وكان عمر يرى كل ما دون الله صغيراً حقيراً في جنب عظمة الله وكان لا يرى التعظيم لغير الله فمن أجل ذلك كان أكثر كلامه الله أكبر. وعثمان كان يرى ما دون الله معلولا إذ كان مرجعه إلى الفناء وكان لا يرى التنزيه إلا لله فمن أجل ذلك كان أكثر كلامه سبحان الله. وعلي بن أبي طالب كان يرى ظهور الكون من الله وقيام الكون بالله ورجوع الكون إلى الله فمن أجل ذلك كان أكثر كلامه الحمد لله. خرجه الخجندي في الأربعين.

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ ليلة أسري بي رأيت على العرش مكتوبا لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله. أبو بكر الصديق. عمر الفاروق. عثمان بن عفان يقتل ظلماً. علي بن أبي طالب يموت شهيداً.

وعن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال ولِيَنا أبو بكر الصديق فخير خليفة أرحم بنا وأحناه علينا - خرجه السمان في الموافقة.

وعن صلة بن زفر قال: كان أبو بكر إذا ذكر عند علي قال السّباق والذي نفسي بيده ما استبقنا إلى خير قط إلا سبقنا إليه أبو بكر، أخرجه ابن السمان في الموافقة.

وعن الحسن قال: قال لي علي بن أبي طالب. لما قبض

رسول الله ﷺ نظرنا في أمرنا فوجدنا النبي ﷺ قد قدم أبا بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لديننا .

وعنه قال . قال علي قدم رسول الله ﷺ أبا بكر يصلي بالناس فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لديننا .

وعن جعفر عن أبيه قال: لما استخلف أبو بكر خير الناس سبعة أيام فلما كان في السابع أتاه علي بن أبي طالب فقال لا نقيلك ولا نستقيلك ولولا أنّا رأيناك أهلاً ما بايعناك ، خرجه السمان في الموافقة .

وعن جعفر الصادق رضي الله عنه قال ما أرجو من شفاعة علي شيئا إلا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثله ولقد ولدني مرتين .

وعن علي رضى الله عنه أنه خطب خطبة طويلة فقال فيها:(أيها الناس إن هذا الأمر لا يصلح آخره إلا بما صلح به أوله،ولا يحتمله إلا أفضلكم مقدرة وأملككم لنفسه وأشدهم في حال الشدة وأسلككم في حال اللين،يأتي على الأمور لا يتجاوز منها شيئاً ، معتدلا لا عدوان فيه ولا تقصير ، مقتصد لما هو آت – وهو عمر بن الخطاب .

وعنه أنه قال في خطبة طويلة: إن الله تعالى صير الأمر

إلى عمر في المسلمين فمنهم من رضي ومنهم من سخط فكنت ممن رضي فوالله ما فارق الدنيا حتى رضي به من سخطه، فأعز الله بإسلامه الإسلام وجعل هجرته للدين قواما، وضرب الحق على لسانه حتى ظننا أن ملكا ينطق على لسانه وقذف الله في قلوب المؤمنين الحب له وفي قلوب المنافقين الرهبة منه - شبهه رسول الله ﷺ بجبريل فظاً غليظاً وبنوح حنقاً مغتاظاً فمن لكم بمثله.

وعنه قال: المتفرسون في الناس أربعة: امرأتان ورجلان، فالمرأة الأولى صفيراء بنت شعيب لما تفرست في موسى فقالت: (يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين) والرجل الأول الملك العزيز تفرس في يوسف ﴿وكانوا فيه من الزاهدين﴾ فقال لامرأته ﴿أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً﴾ والمرأة الثانية خديجة: تفرست في النبي ﷺ فقالت لعمها: قد شمت روحي روح محمد إنه نبي هذه الأمة فزوجني منه. والرجل الثاني أبو بكر الصديق لما حضرته الوفاة قال إني تفرست أن أجعل الأمر من بعدي في عمر بن الخطاب فقلت له إنْ تجعلها في عمر فإني راضٍ فقال: سررتني..

وروي أن أبا بكر لما ثقل (أي اقترب أجله) أشرف على الناس من كوة وقال يا أيها الناس إني قد عهدت عهداً

أفترضون به؟ قال الناس: رضينا يا خليفة رسول لله. فقال علي: لا نرضى إلا أن يكون عمر. قال: فإنه عمر.

وجاء في كتاب (التاريخ الأوحد للغوث الرفاعي الامجد ص ٨١) لأبي الهدى الصيادي ما نصه: (وللامام جعفر الصادق نسب لسيدنا أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنه فإن أم الإمام جعفر هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن سيدنا أبي بكر الصديق ووالدة أم فروة المذكورة أسماء بنت عبد الرحمن بن مولانا أبي بكر الصديق عليه الرضوان ولهذا كان جعفر الصادق رضي الله عنه يقول (ولدني الصديق مرتين).

وجاء في كتاب: (الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية ج ١ ص ٩٤) للشيخ عبد الرؤوف المناوي ما نصه: (جعفر الصادق وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فكان يقول (ولدني مرتين).

أخرج ابن عساكر عن علي: أنه دخل على أبي بكر وهو مسجى (أي بعد موته) فقال ما أحد لقي الله بصحيفة أحب إلي من هذا المسجى).

وأخرج الطبراني في الأوسط عن علي قال: والذي نفسي بيده ما استبقنا إلى حيز قط إلا سبقنا إليه أبو بكر.

وأخرج في الأوسط أيضاً عن أبي نجيحة قال: قال علي خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر، ولا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن).

وأخرج الحاكم وصححه الذهبي عن مرة الطيب قال جاء أبو سفيان بن حرب إلى علي بن أبي طالب بعد استخلاف أبي بكر الصديق فقال: ما بال هذا الأمر قد آل إلى أقل قريش قلة وأذلها ذلاً، والله لئن شئت لأملأنها عليه خيلاً ورجالاً. فقال علي بن أبي طالب: «ما زلت عدواً للإسلام وأهله يا أبا سفيان فلن يضره ذلك شيئاً إنا وجدنا أبا بكر لها أهلاً».

وأخرج البخاري عن محمد بن علي بن أبي طالب قال قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال أبو بكر قلت ثم من؟ قال عمر وخشيت أن يقول: عثمان. قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين.

وأخرج أحمد وغيره عن علي، قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر وأخرج أيضا عن ابن ليلى قال: قال علي: لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته جلد المفتري.

وكان علي رضي الله عنه إذا مر على المساجد في رمضان

وفيها القناديل مسرجة يقول نور الله على عمر في قبره كما نور علينا مساجدنا. وعن الشعبي أن علياً قال لأهل نجران. إن عمر كان رشيد الأمر ولن أغير شيئاً صنعه.

وعنه أن علياً لما دخل الكوفة قال: ما كنت لأحل عقدة شدها عمر، وعن الحسن بن علي قال: لا أعلم عليّاً خالف عمر ولا غير شيئاً مما صنع حين قدم الكوفة.

وعن زيد أن علياً كان يشبه عمر في السيرة.

وعن أبي اسحق: عمن حدثه - أنه كان جليساً لعلي فاستبكى بكاء شديداً فقيل له ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ قال ذكرت خليلي عمر وهذا البرد الذي عليّ كسانيه. وعن أبي السفر قال رئي على علي برد كان يلبسه فقيل له إنك تكثر من لبس هذا البرد؟ فقال له كسانيه خليلي وصفيي عمر ابن الخطاب. خرجهن ابن السمان في الموافقة. وخرج الأخير أبو القاسم الحريري وزاد إن عمر ناصح الله فنصحه الله ثم بكى.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال. قال النبي ﷺ (يا علي هل تحب الشيخين؟ قلت: نعم يا رسول الله. قال: لا يجتمع حبك وحبهما إلا في قلب مؤمن) نقلا عن المحاسن والمساوي للبيهقي (ج ١ ص ٥٥) وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كنت جالساً عند النبي ﷺ إذ

طلع أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ﷺ (هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ممن مضى وممن بقي إلا النبيين والمرسلين. ولا تخبرهما يا علي).

وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (رحم الله عمر! يقول الحق وإن كان مراً تركه الحق ما له من صديق!).

وعن علي رضي الله عنه ما كنا نبعد أن السكينة كانت تنطق على لسان عمر.

وعن الحسن قال: خطب عمر الناس وهو خليفة وعليه إزار فيه اثنتا عشرة رقعة.

وعن الحسن رضي الله عنه قال: كان عمر يبكي في ورده حتى يخر على وجهه في بيته أياما يعاد (أي يمرض).

وقال جعفر الصادق رضي الله عنه: كان أكثر كلام عمر: الله أكبر. وجاء في المناقب للمكي أن أبا حنيفة قال: قدمت المدينة فأتيت أبا جعفر محمد بن علي فقال: يا أخا العراق لا تجلس إلينا فجلست فقلت أصلحك الله ما تقول في أبي بكر وعمر فقال رحم الله أبا بكر وعمر، قلت إنهم يقولون بالعراق أنك تبرأ منهما فقال: معاذ الله كذبوا ورب الكعبة، أولست تعلم أن علياً زوج ابنته أم كلثوم بنت

فاطمة من عمر بن الخطاب، وهل تدري من هي لا أبالك؟ جدتها خديجة سيدة نساء أهل الجنة وجدها رسول الله ﷺ خاتم النبيين وسيد المرسلين ورسول رب العالمين وأمها فاطمة سيدة نساء العالمين وأخوها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوها علي بن أبي طالب ذو الشرف والمنقبة في الإسلام فلو لم يكن لها أهلا لا أبالك لم يزوجها إياه قلت: كتبت إليهم فكذبت عن نفسك قال لا يطيعون الكتب هذا أنت قد قلت لك عيانا لا تجلس إلينا فعصيتني فكيف يطيعون الكتب (١).

وجاء أيضا في كتاب عمدة التحقيق (ص ٢٠٧) للشيخ إبراهيم العبيدي أن الإمام جعفر بن محمد الباقر رضي الله عنه قد بلغه أن طائفة من العراق بقدمون عليا على أبي بكر فكتب لهم ينهاهم عن ذلك وقال لهم لو كنت حاكما لتقربت إلى الله تعالي بدمائكم.

---

(١) المناقب جـ ٢ ص ١٦٥ للمكي.

رسالة سيدنا أبي بكر الصديق إلى سيدنا علي جوابه ومبايعته إياه رضي الله عنهما

جاء في كتاب عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق للشيخ إبراهيم العبيدي المالكي ما نصه (أحببت أن أذكر الرسالة التي أرسلها الصديق إلى علي رضي الله عنهما فأقول: روى أبو الحسن علي بن الحسين بن إبراهيم بن راحل قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن موسى الآمدي قال: حدثنا الشيخ الجليل أبو بكر عبد الله بن الحسين بن عفان النوفلي قال: قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن منصور بن عبد الله التستري بمكة حرسها الله تعالى سنة أربع وتسعين وثلاث مئة قال حدثنا أبو حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي البرجندي بشهر آخر سنة خمس وثمانين وخمس مئة قال: سمرنا ليلة عند القاضي الاجل أحمد بن بشير المروزي السامري أو قال العامري ببغداد في دار أبي حبشان في شارع المازبان فتصرف الحديث بنا كل متصرف وكان أبو حامد والله معنا نزيلا عزيز الرواية لطيف الدراية من كل خلق

أو قال في كل جو متنفس ومن كل نار مقتبس فجرى حديث السقيفة وشأن الخلافة فركب كل منا متناً وقال قولا وعرض بشيء ونزع إلى فن فقال هل منكم من يحفظ رسالة الخليفة سيدنا أبي بكر الصديق إلى سيدنا علي رضي الله عنهما وجوابه ومبايعته إياه عقب تلك المناظرة؟ فقال الجماعة الذين بين يديه لا والله قال: هي من بنات الخزائن ومخبآت الصناديق ومنذ حفظتها ما رويتها إلا للمهلبي أبي محمد في وزارته. وكتبها بعد علمي في خلوة وقال لا أعرف على وجه الارض أعقل منها ولا أبين وإنها لتدل على علم وحكم وفصاحة وفكاهة ودهاء ودين وبعد غور وشدة غوص فقال له أبو بكر العباداني أيها القاضي لو أتممت المنة بروايتها سمعناها ورويناها عنك، فنحن أوعى لها من المهلبي وأوجب ذماما عليك فاندفع القاضي فقال حدثنا الخزاعي بمكة حرسها الله تعالى قال أخبرنا ابن أبي ميسرة قال حدثنا محمد ابن مليح قال حدثني عيسى بن دأب قال حدثنا صالح بن كيسان ويزيد بن رومان، وكان معلم عبد الملك بن مروان قالا حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير قال حدثني أبو النفاح مولى أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه أنه سمع أبا عبيدة رضي الله عنه يقول لما استقامت الخلافة لأبي بكر رضي الله عنه بين المهاجرين والأنصار

رضي الله عنهم ولحظ بعين الهيبة والوقار وإن كان لم يزل
كذلك بعد هبة كاده الشيطان بها فدفع الله شرها وأدحض
عسرها ويسر خيرها وأزاح ضيرها، ورد كيدها وقصم ظهر
النفاق ورفع من بينهم الشقاق، بلغ أبا بكر رضي الله عنه
عن علي تلكؤ وشماس وتهمهم ونفاس، أو قال وانتفاس
وكره أن يتمادى الحال وتبدو العداوة وتنفرج ذات البين
ويصبح ذلك دربة لجاهل مغرور أو عاقل ذي دهاء أو
صاحب سلامة ضعيف القلب خوار العنان دعاني فحضرته
في خلوة لم يكن عنده غير عمر رضي الله عنهما وكان عمر
قبساً له ظهيراً معه يستضييء برأيه ويستملي على لسانه فقال
لي يا أبا عبيدة أبوك ناصيتك وأبين الخير بين عارضيك
ولقد كنت من رسول الله ﷺ بالمكان المحوط والمحل
المغبوط ولقد كان فيك ونحن شهود في يوم مشهود وملإٍ غير
معدود (أبو عبيدة أمين هذه الأمة) وطالما أعز الله الاسلام
بك وصلح ثلمه على يديك ولم تزل للدين ملجأ وللمؤمنين
دوحاً ولأهلك ركنا ولإخوانك ردءاً ولقد أردتك لأمر له ما
بعده خطره مخوف وصلاحه معروف ولئن لم يندمل جرحه
بمسيرك ورفقك، ولم تخب جذوته برقيتك ونفثك فقد وقع
الاياس وأعضل الباس واحتج بعدك إلى ما هو أمر من
ذلك وأعلق وأعسر منه وأغلق، والله تعالى نسأله تمامه بك

ونظمه على يديك، فتأن برفق وتلطف، وانصح لله تعالى ولرسوله ولهذه العصابة غير آل من الله جهداً ولا قال جداً، والله تعالى كالؤك وناصرك وهاديك ومبصرك إن شاء الله تعالى، وبه الحول والقوة والتوفيق، امض يا أبا عبيدة إلى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه واخفض له جناحك وأغضض عنده صوتك واعلم أنه سلالة أبي طالب ومكانه ممن فقدنا بالأمس مكانه فقل له البحر مغرقة والبر مفرقة والجو أكلف والليل أغلف والسماء جلواء والأرض صلعاء والصعود متعذر والهبوط متعسر، والحق عطوف رؤوف والباطل سيوف أو قال شنوف عنوف، والعجب قدامة الشر والضغن رائد البوار والتعريض شجار الفتنة، والفرقة تجر فادحة العداوة وهذا الشيطان متكىء على شماله متحبل بيمينه، نافخ حضنيه لأهله، ينتظر الشتات والفرقة، ويدب بين الأمة الشحناء والعداوة عناداً لله أولاً ولرسوله ﷺ ثانياً ولدينه ثالثاً يوسوس بالفجور ويدني بالغرور ويمني أهل الشرور، ويوحي إلى أوليائه بالباطل والزور دأبا له منذ كان على عهد أبينا آدم عليه الصلاة والسلام، وعادة منه منذ أهانه الله تعالى وأبلسه في سالف الدهر وغابره، فلا ينجو منه إلا بعض الناجذين على الحق، وغض الطرف عن الباطل، ووطء هامة عدو الله وعدو

الدين ، بالأشد فالأشد ، والأجد فالأجد ، واسلام النفس لله تعالى فيما حاز رضاه وجنب سخطه ، ولا بد الآن من قول ينفع إذ قد أضر السكوت وخيف منه ولقد أرشدك من رأى ضالتك وصافاك من أحيا مودته لك بعتابك ، وآثر الخير من أراد البقاء معك ، ما هذا الذي تسول لك نفسك ، ويدوي به قلبك ، ويلتوي عليه رأيك ويتخاوص من دونه طرفك ، ويسري به ضغنك ، ويتزايد معه نفسك وتكثر عنده أو قال معه صعداؤك ، ولا يفيض به لسانك؟ أعجمة بعد إفصاح ؟أتلبيس بعد إيضاح ؟ أدين غير دين الإسلام؟ أخلق غير القرآن؟ أهدي غير هدي محمد ﷺ ؟ أمثلي يمشي له الضراء أو تدب له الحمراء؟ أم مثلك ينقبض عليه الفضاء أو يكسف في عينه القمر؟ ما هذه القعقعة بالشنان وما هذه الوعوعة باللسان؟ إنك حر عارف باستجابتنا لله ولرسول الله ﷺ وخروجنا من أوطاننا وأموالنا وأولادنا وأهلينا ، هجرة إلى الله تعالى ونصرة لنبيه ﷺ في زمان أنت فيه في كن الصبا ، وخدر الغرار ، غافل عما يشيب ويريب ، لا تعرف ما يراد ويشاد ولا تحصل ما يساق ويقاد ، سوى ما أنت جار عليه إلى غايتك التي إليها عدي بك ، وعندها حط رحلك غير مجهول القدر ، ولا مجحود الفضل ونحن في أثناء ذلك نعاني أحوالاً تزيل الرواسي ، ونقاسي أهوالاً

تشيب النواصي . خائضين غمارها ، راكبين تيارها ، جاشمين ذلها وأوعارها ، نتجرع صابها ونسوغ عبابها ، ونحكم أساسها ونبرم أمراسها والعيون تحدج بالجسد ، والأنوف تعطس بالكبر والصدور تستعر بالغيظ ، والأعناق تتطاول عند المساء صباحا ولا عند الصباح مساء ، ولا تدفع في نحر أمر لنا حتى نحسو الموت دونه ولا نبلغ إلى شيء إلا بعد أن نتجرع الغصص معه ، ولا نقوم بناد إلا بعد اليأس من الحياة دونه ، فادين في كل ذلك لرسول الله ﷺ بالأب والأم والخال والعم والنشب والسبد واللبد والهلة والبلة بطيب نفس وقرة عين ورحب أعطان وثبات عزائم وصحة عقول (أو قال: عقود وطلاقة أوجه وذلاقة» ألسن) ، هذا إلى خفيات أسرار ومكنونات أخبار كنت عنها غافلا ، ولولا صغر سنك لم تكن عن شيء منها كيف وفؤادك مشهوم وعودك معجوم وسهمك موفور وغيبك مخبور والنفع فيك والصلاح منظور وأمرك مفهوم ، والقل فيك كثير والآن قد بلغ الله بك وأرهص الخير لك ما تسمع ، فارتقب زمانك وقلص إليه إرادتك ، ودع التجسس والتعسس لمن لا يضطلع لك إذا خطا ، ولا يتزحزح عنك إذا عطا ، والأمر غض ، والنفوس فيها مض وإنك أديم هذه الأمة ، فلا تحلم لجاجا وسيفها العضب فلا تنب اعوجاجا وماؤها العذب فلا تحل أجاجا والله لقد

سألـت رسول الله ﷺ عن هذا الأمر فقال لي: يا أبا بكر هو لمن يرغب عنه لا لمن يجاحش عليه ولمن يتضاءل له لا لمن تنفخ إليه، ولمن يقول هو لك لا لمن يقول هو لي، والله لقد شاورني رسول الله ﷺ في الصهر، فذكر فتيانا من قريش فقلت له: أين أنت من علي بن أبي طالب؟ فقال إني لأكره لفاطمة ميعة شبابه وحداثة سنه، فقلت: متى كنفته يدك ورعته عينك حفت بها البركة، وانسبغت عليهما النعمة، مع كلام كثير خطبت به عنك ورغبته فيك، وما كنت عرفت في ذلك حوجاء ولا لوجاء فقلت ما قلت، وإني أرى مكان غيرك، وأجد رائحة سواك فكنت لك إذ ذاك خيراً منك الآن لي، ولئن كان عرض بك رسول الله ﷺ في هذا الأمر فقد كنى عن غيرك، وأن كان قال فيك فما سكت عن سواك، وإذا اختلج في نفسك شيء فهلم فالحكم مرضي والصواب مسموع والحق مطاع، ولقد نُقِلَ رسول الله ﷺ وهو عن هذه العصابة راض وعليه حذر إيسوءه ما ساءها ويكيده ما كادها، ويسره ما سرها، ويرضيه ما أرضاها ويسخطه ما أسخطها أما علمت أنه لم يدع أحدا من اصحابه وخلطائه وأقاربه وشجرائه إلا أبانه بفضيلة، وخصه بمنزلة،

وأفرده بحالة، لو أصفقت الأمة عليه لكان عنده إيالتها وكفالتها وكرافتها وغزارتها لتكون عوناً بالقيام على الحق

والتجانب على الباطل، أتظن أنه ﷺ ترك الأمة سدى بددا، أعداء مباهل، عياهل طلاحاً، مفتونة بالباطل عادلة عن الحق، لا زائد ولا فائد ولا حافظ ولا رابط ولا عابط ولا ساقي ولا واقي ولا هادي ولا حادي ولا راعي كلاّ، والله ما اشتاق إلى ربه تعالى ولا سأله المصير إلى رضوانه إلا بعد أن ضوأ الضياء وأوضح الهدى وأمن المهالك والمطائح وسهل المبارك والمهايع، وما احتضر إلا بعد أن شدخ يافوخ الشرك بإذن الله تعالى، وشرم وجه النفاق لوجه الله تعالى، وجدع أنف الفتنة في ذات الله، وتفل في عين الشيطان بعون الله وصدع بملء فيه ويده أمر الله عز وجل، وبعد فهؤلاء المهاجرون والأنصار عندك ومعك في دار واحدة وبقعة جامعة، أن استقاموا لك واستقالوني لك وأشاروا علي بك فأنا واضع يدي في يدك، وصائر إلى رأيهم فيك، وإن تكن الأخرى فادخل في صالح ما دخل فيه المسلمون، وكن العون على مصالحهم والفاتح لمغالقهم والمرشد لضالهم، والرادع لزائغهم، فقد أمر الله تعالى بالتعاون على البر والتقوى، وحرض على التناصر على الحق، ودعنا نقض هذه الحياة الدنيا بصدور بريئة من الغل، ونلق الله عز وجل بقلوب سليمة من الضغن والحقد وبعد فالناس ثمامة فارفق بهم واحن عليهم ولن لهم ولا تسؤ نفسك بنا خاصة

منهم، واترك ناجم الحقد حصيداً، وطائر الشر واقعاً، وباب الفتنة مغلقا بلا قال ولا قيل ولا لوم ولا تنبيع، والله تعالى على ما نقول وكيل وبما نحن عليه عالم وبصير. وقال أبو عبيدة فلما تهيأت للنهوض إلى علي كرم الله وجهه قال عمر رضي الله تعالى عنه: كن لي لدى الباب هنية، فإن لي معك دراً من القول تسمعه قال فوقفت لا أدري ما كان بعدي إلا أنه لحقني بالباب رضي الله عنه بوجه يندى متهللا فقال لي قل لعلي رضي الله عنه الرقاد محلمة، واللجاج ملحمة، والهوى مفحمة: وما منا أحد إلا له مقام معلوم وحق مشاع أو مقسوم، ونبأ ظاهر أو مكتوم وأن أكيس الكيس من منح الشارد تآلفا واستدنى البعيد تلطفا ووزن كل أمر بميزانه، ولم يخلط خبره بعيانه، ولم يجعل شبره مكان فتره دينا كان أو دنيا، ضلالا كان أو هدى، لا خير في معرفة مشوبة بنكر ولا خير في علم مستعمل في جهد، ولسنا كجلدة رقع البعير بين العجان والذنب، وكل صال فبناره، وكل سبيل فإلى قراره، وما كان سكون هذه العصابة إلى هذه الغاية لعيّ ولا ليّ، ولا كلامها لفتق أو رتق، وقد جدع الله تعالى بمحمد ﷺ أنف كل ذي كبر، وقصم كل ذي جور وقطع لسان كل كذوب، وماذا بعد الحق إلا الضلال، وحسب اللبيب مشاهدة الحق المسفر، فما هذه

الخنزوانة التي في فراش رأسك ، وما هذا الشجا المعترض في مدارج أنفاسك وما هذه الوحرة التي أكلت شراسيفك والقذارة التي أغشت ناظرك ، وأعطست عرنينك ، وما هذه الدخس والدأس اللذان يدلان منك على ضيق الباع وخور الطباع ، وما هذا الذي لبست بسببه جلد النمر ، واشتملت عليه بالشحناء والنكر ، لشدة ما استسعيت لها وسريت سرى ابن انقد إليها ، إن العوان لا تعلم الخمرة ، وإن الحصان لا تكلم خبرة وما أحوج الفرعاء إلى قال ، وما أفقر الصلعاء إلى حال ، لقد خرج رسول الله ﷺ ، والأمر مقيد محبس ، ليس لاحد فيه مطمع ولا ملمس ، ولم يسيّر فيها قولا ، ولم يستنزل فيه قرآنا ، ولم يجزم فيك حكما ، ولسنا في كسروية كسرى ، ولا تيصرية قيصر ، تانك أخدان فارس وأبناء الأصفر ، قوم جعلهم الله تعالى حرزاً لسيوفنا ، وخرزاً لرماحنا ، ومنزعاً لسناننا وتبعاً لسلطاننا بل نحن من نور نبوة وضياء رسالة وثمرة حكمة وأثرة رحمة وعنوان نعمة ، وظل عصمة بين أمة مهدية بالحق والصدق ، مأمونة على الفتق والرتق ، لها من الله تعالى قلب أبي وساعد يد قوي ويد ناصرة وعيون ناظرة ، أتظن ظنا أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه وثب على هذا الأمر مفتاتاً على الأمة خادعاً لها متسلطاً عليها ، أتراه امتلخ أحلامها وأزاغ أبصارها وحمل عقودها وأحال

عقولها، وأستل من صدورها حميتها، وانتزح من أكبادها عصبتها وانتكث رباها ونحاها عن موضعها، وأنضب ماءها وأضلها عن هداها وساقها إلى رداها، وجعل نهارها ليلا ووزنها كيلا، ويقظتها رقادا وصلاحها فسادا إن كان هكذا إن سحره لمبين وأن كيده لمتين، كلا والله بأي خيل ورجل وبأي سنان ونصل وبأي قوة ومنة، وبأي ذخرة وعدة وبأي أيد وشدة، وبأي عشيرة وأسرة، وبأي معتضد ونصرة وبأي تدرع وبسطة، لقد أصبح عندك مما وسمته به منيع العقبة رفيع العتبة لا والله ولكن سلاه عنها فولهت له وتطامن لها فلصقت به ومال عنها فمالت إليه واشتمل دونها فاشتملت عليه، حبوة حباه الله بها، وغاية بلغه الله إياها ونعمه سربله الله جمالها، ويد أوجب الله عليه شكرها وأمة نظر الله به إليها، فلطالما حلقت فوقه الخلافة أيام النبي ﷺ وهو لا يلتفت لفتنها، ولا يرتصد وقتها، والله أعلم بخلقه، وأرأف بعباده يختار ما كان لهم الخيرة وإنك بحيث لا يجهل موضعك من بيت النبوة ومعدن الرسالة وكهف الحكمة، ولا يجحد حقا فيما آتاك من ربك من العلم ولكن لك من يزاحمك بمنكب أضخم من منكبك، وقرب أمس من قربك، وقوى أمتن من قواك وسن أعلى من سنك وشيبة أورع من شيبتك وسيادة لها عرق في الجاهلية ناعر وفرع في الاسلام والشريعة

ناضر، ومواقف ليس لك فيها مربع ولا مصيف ولا سائبة ولا هدى، وما لك جمل ولا ناقة ،لا تذكر في مقدمة منها ولا ساقة، ولا تضرب فيها بذراع ولا إصبع، ولا تخرج منها ببادل ولا هبع، فإن عذرت نفسك فيها تهدر به شقشقتك، فاعذرنا فيما تسمع من غيرك ولئن حدثت نفسك بهذا الامر ليتجددن عليك ما ينسيك الأول، ويلهيك عن الثاني، ولولا علم من عرضنا به بما في أنفسنا له وعليه لما سكت وأتخذته أنت وليجة إلى بعض الأرب فأما الصديق رضي الله عنه فلم يزل حبة سويداء قلب رسول الله ﷺ، وعلاقة وهمه وعيبة سره، ومثوى حزنه ومقر أمره ومشورته ورأمة كفه ومرفق طرفه، وذلك كله بمحضر من الصادر والوارد من المهاجرين والأنصار، وشهرته مغنية عن الدلالة عليه ولعمري إنك أقرب إلى رسول الله ﷺ ولكنه أقرب منك إليه قربة وآكد صحبة، والقرابة لحم ودم، والقربة نفس وروح، وهذا فرق عرفه المؤمنون، ولذلك ساروا إليه أجمعون، ومهما شككت في شيء فلا تشك أن يد الله مع الجماعة، ورضوانه لأهل الطاعة، ما دخل في صالح مادخل المسلمون فيه، فإنه خير لك اليوم وأنفع لك غدا، وألفظ من قلبك ما يعلق بهاتك، وأنفث سخيمه صدرك عن نفثاتك، فإن يكن في الأمور طول وفي الأجل فسحة فستأكله هنيئا أو غير هنيء،

وستشربه مريئا أو غير مرىء متين لا راد لقولك إلا من كان سامعاً منك، ولا تابع لك إلا من كان طامعاً فيك يمض أهابك ويسرك أديمك، ويزري على هديك، ويوري على قدحك، هنالك تقرع السن من الندم وتجرع الماء ممزوجاً بدم، وحينئذ تأسى على ما مضى من عمرك ودرج من قولك، فتود أن لو سقيت الشربة التي أبيتها ورددت إلى حالتك التي استزريتها، ولله تعالى فينا وفيك أمر هو بالغه، وغيب هو شاهده، وعاقبة هو المرجو لسرائها وضرائها، وهو الولي الحميد الغفور الودود.

قال أبو عبيدة فمشيت مترسلا أتوجأ، فكأنما أخطو على أم رأسي فرقاً من الفرقة وشفقة على الامة حتى وصلت إلى علي رضي الله عنه فوجدته في خلا فبثثت الحديث عليه كله وبرئت منه إليه ورفقت به فلما سمع الرسالة ووعاها، وسرت في أوصاله حمّياها قال متمثلاً:

إحـــدي ليـاليــك فهيسى هيسى
لا تنعمي الليلـــــــة بالتعريس

حلت أغلوطة، وولت مخروطة، جلى لا جليت، فالتعس أدنى لها من أن يقال لعا ثم قال: يا أبا عبيدة أكل هذا في أنفس القوم قد احتبوا به واضطفنوا عليه؟ فقلت لا جواب

لك عندي ، وإنما أنا قاض حق الدين ، وراتق فتق الملة ، وساد ثلمة الأمر ، يعلم الله ذلك من خلجان قلبي وقرارة نفسي ، فقال علي رضي الله تعالى عنه: والله ما كان قعودي في كسر هذا البيت قصداً مني للخلاف ، ولا إنكاراً لمعروف ، ولا زراية على مسلم ، بل لما وقذني به رسول الله ﷺ بفراقه ، وأودعني من الحزن لفقده ، وذلك أني لم أشهد مشهداً بعده إلا جدد علي حزنا وذكرني شجواً ، وإن الشوق إلى إلحاقي به كاف عن الطمع في غيره ، ولقد عكفت على عهد الله أنظر فيه ، وأجمع ما تفرق منه رجاء ثواب معد لمن أخلص عمله وسلم لربه أمره على أني لم اعلم أن التظاهر علي واقع ، ولا عن الحق الذي سبق لي دافع ، وإذا كان قد أنعم في الوادي وشد من أجلي فلا مرحبا بما ساء أحداً من المسلمين ، وفي النفس كلام لولا سابق قولي وسالف عهدي لشفيت غيظي بخنصري ، وخصصت بأخمصي ومرفقي لكني ملجم إلى أن ألتقي ربي عز وجل أحتسب ما نزل بي وأنا غاد إلى جماعتكم ومبايع لصاحبكم وصابر على ما ساءني وسركم ، ليقضي الله أمراً كان مفعولا . والله على كل شيء شهيد . قال أبو عبيدة رضي الله تعالى عنه: فعدت إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فقصصت القول على غره ، ولم أترك شيئا من حلوه ومره ، وذكرت غدوة إلى المسجد ،

فلما كان صباح يومئذ ولي علي رضي الله عنه فخرق الجماعة حتى جلس بجنب أبي بكر رضي الله عنه وبايعه وقال خيراً، ووصف جميلاً وجلس ملياً ثم استأذن في القيام، فقال أبو بكر رضي الله عنه إن عصابة أنت فيها لمعصومة، وإن أمة أنت فيها لمرحومة، ولقد أصبحت عزيزاً علينا كريماً لدينا نخاف الله عز وجل إذا سخطت ونرجوه إذا رضيت ولولا أني شهدت لما أجبت لما دعيت، ولقد حط الله عن ظهرك ما أثقل به كاهلي، وما أسعد من نظر الله له بالكفاية، ولحظه بعين الرعاية! ولقد أصبحنا لك محتاجين، وبفضلك عالمين، وإلى الله تعالى راغبين، فنهض علي رضي الله عنه فشيعه عمر رضي الله عنه تكرمة له، واستنارة لما عنده فقال له علي رضي الله عنه والله ما قعدت عن بيعه صاحبكم كارهاً له، ولا أتيته فرقاً منه، ولا أقول ما أقول لعلة، فإني لأعرف مسجى طرفي وموطىء قدمي ومنزع قوسي ومرمى سهمي ولكن أزمت علي فاسي ثقة بالله عز وجل في الإبالة في الدنيا والآخرة، فقال له عمر رضي الله عنه غير مكذب له ولا مبطل لعذره: يا أبا الحسن كفكف غربك واستوقف سرك، ودع العصا بلحائها والدلاء على رشائها فان الله تعالى من خلفها وورائها، قدمنا أو دينا، وإن حككنا أدمينا، وإن نصحنا أربينا ولقد سمعت أماثيلك

التي لغوت بها عن صدر أكله الجوى ولو شئت لقلت على مقالتك فإذا سمعته ندمت على ما قلته،زعمت أنك قعدت في كسر بيتك لما وقذك به رسول الله ﷺ لفراقه، أوقذك وحدك ولم يقذ سواك؟ بل مصابه أعز وأعظم من ذلك.

وإن من حق مصابه أن لا يصدع شمل الجماعة بكلمة لا عصام لها ولا رباط عليها، ولا يزري على أخيارها مما لا يؤمن كيد الشيطان في عقباها، وهؤلاء العرب حولنا، والله لو تداعت علينا في مصبح يوم لم نلتفت في ممساه، وزعمت أن الشوق إلى اللحاق به كاف عن الطمع في غيره فمن الشوق إليه نصرة دينه، وموازرة أولياء الله تعالى ومعاونتهم فيه، وزعمت أنك عكفت على عهد تجمع ما تبدد منه، فمن العكوف على عهده الرأفة على خلقه، والنصيحة لعباده وبذل ما يصطلحون به ويرشدون إليه، وزعمت أنك لم تعلم أن التظاهر واقع عليك، وأي تظاهر دفع عليك، وأي حق لعط دونك، وقد علمت ما قالت الأنصار بالأمس سراً وجهراً وما تقلبت عليه بطنا وظهراً، فهل ذكرتك أو أشارت إليك أو وجدت رضاها عندك وهؤلاء المهاجرون من ذا الذي قال بلسانه أو أشار وأومأ بعينه أوهمهم في نفسه أنك الذي تصلح لهذا الامر، أتظن أن الناس قد ضلوا من أجلك أو عادوا كفارا أو زهدوا فيك أو باعوا الله ورسوله

تحاملا عليك؟ والله جاءني عقيل بن زياد الخزرجي ومعه سرخس بن يعقوب الخزرجي وقالا: أن عليا ينتظر الامامة ويزعم أنه الأولى بها من غيره، وينكر على من يعقد للخلافة فأنكرت عليه، ورددت القول في نحورهم حين قالوا: إنه اعتزل ينظر الوحي، ويتوكف مناجاة الملك، فقلت ذاك أمر طواه الله تعالى بعد محمد ﷺ أكان الأمر معقوداً بأنشوطة، أو مشدوداً بأطراف بسطة يسهل إغلالها كعقد التكة، كلا والله إن العناية لملحفة، وإن الشجرة لمعرفة ولا عجمة بحمد الله وقد أفصحت، ولا شوكاء إلا وقد تفتحت ومن عجب شأنك قولك: ولولا سابق قولي وسالف عهدي لشفيت غيظي بخنصري وبنصري، فهل ترك الدين لأحد على أهله أن يشفي غيظه بيده ولسانه تلك جاهلية قد استأصل الله لسانها واقتلع جرثومتها، وكور ليلها، وغور سيلها، وأبدل منها الروح والريحان والرضى والرضوان، وزعمت أنك ملجم، فلعمري إن من اتقى الله آثره ومن آثر رضاه وطلب ما عنده أمسك لسانه وأطبق فاه، وجعل سعيه لما وراءه، فقال رضي الله عنه: مهلا مهلاً يا أبا حفص، والله ما قلت ما قلت ولا بذلت ما بذلت وأنا أريد نكبة، ولا أقررت بما أقررت وأنا أبغي حولا عنه، وإن أخسر الناس صفقة عند الله تعالى من آثر الشقاق واحتضن النفاق، وفي

الله سلوة في كل حادث ، وعليه التوكل في جميع الحوادث ، إرجع يا أبا حفص إلى مجلسك ناقع القلب ، مبرود الغليل ، فسيح البال ، فليس وراء ما سمعت وقلت إلا ما يشد الأزر ويحط الوزر ، ويضع الأمر ، ويجمع الألفة ، ويرفع الكلفة ، ويوقع الزلفى بمعونة الله عنه راجعاً وهذا أصعب مما مر بناصيتي بعد فراق رسول الله ﷺ .

رثاء علي بن أبي طالب لأبي بكر الصديق[1] رضي الله عنهما

عن أسيد بن صفوان. وكان قد أدرك النبي ﷺ قال لما قبض أبو بكر خليفة رسول الله ﷺ ارتجفت المدينة فبكى الناس كيوم قبض رسول الله ﷺ فسجوه وجاء علي ابن أبي طالب باكيا مسرعا متوجعا، وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة، حتى وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهو مسجى، فقال رحمك الله يا أبا بكر كنت إلف رسول الله ﷺ وأنيسه وثقته وموضع سره ومشاورته، كنت أول القوم إسلاما وأخلصهم ايمانا وأشدهم يقينا وأخوفهم لله، وأعظمهم عناء في دين الله وأحوطهم على رسول الله ﷺ، وأحدثهم على الإسلام،(أي أول من حدث في الإسلام) ،وأيمنهم على الصحابة وأحسنهم

---

(١) عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق ص ١٦ - ١٧٣ للشيخ ابراهيم العبيدي المالكي.

صحبة، وأكثرهم مناقب، وأفضلهم سبقا وأرفعهم درجة وأقربهم وسيلة وأشبههم برسول الله ﷺ هديا وسمتا ورحمة وفضلا وخلقا. وأشرفهم منزلا وأكرمهم عليه وأوثقهم عنده فجزاك الله عن الاسلام وعن رسول الله ﷺ خيراً. كنت عنده بمنزلة السمع والبصر، صدَّقت رسول الله ﷺ حين كذبه الناس فسماك الله عز وجل في تنزيله صديقا فقال تعالى ﴿والذي جاء بالصدق وصدَّق به، أولئك هم المتقون﴾ الذي جاء بالصدق محمد ﷺ، وصدق به أبو بكر رضي الله عنه، وآسيته حين بخلوا، وقمت معه في المكاره حين عنه قعدوا، وصحبته في الشدة أحسن الصحبة ثاني اثنين، وصاحبه في الغار، والمنزل عليه السكينة ورفيقه في الهجرة، خلفته في دين الله أحسن الخلافة وقمت بالأمر ما لم يقم به خليفة نبي، نهضت حين وهن أصحابك. وبرزت حين استكانوا، وقويت حين ضعفوا ولزمت مناهج رسول الله ﷺ اذا رغبوا عنها، كنت خليفة حقا، نازعت برغم المنافقين وكبت الكافرين، وكره الحاسدين وضعن الفاسقين وغيظ الباغين.

قمت بالأمر حين فشلوا، ونطقت بالحق حين تعتتوا، وكنت أخفضهم صوتا وأبلغهم قولا وأحزمهم رأيا، وأشبعهم نفسا وأعرفهم بالأمور وأشرفهم عملا، كنت والله للدين يعسوبا أولا حين نفر الناس عنه وآخرا حين أقبلوا عليه كنت

للمؤمنين أبا رحيما اذ صاروا عليك عيالا ، فحملت أثقال ما ضعفوا عنه ورعيت ما أهملوا وحفظت ما أضاعوا لعلمك بما جهلوا اذ هلعوا وصبرت اذ جزعوا وراجعوا رشدهم برأيك. فظفروا ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت للكافرين عذابا ونهبا ، وللمؤمنين رحمة وخصبا لم تغلل حجتك ولم تضعف بصيرتك ، ولم تجبن نفسك ولم يرع قلبك ، كنت في الله كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف وكنت كما قال رسول الله ﷺ (أمن الناس في صحبتك وذات يدك) وكما قال رسول الله ﷺ (ضعيفا في بدنك قويا في أمر الله) متواضعا في نفسك عظيما عند الله ، جليلا في أعين المتقين كبيرا في أنفسهم ، الضعيف عندك قوي عزيز حتى تأخذ له بحقه ، والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ من القريب والبعيد في ذلك سواء عندك ، أقرب الناس إليك أطوعهم لله. قولك حكمة وأمرك حلم وحزم ورأيك علم وعزم ، أطفئت بك النيران ، واعتدل بك الحق ، وقوي الايمان وثبت الاسلام وظهر أمر الله ولو كره الكافرون ، فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الانام فإنا لله وإنا إليه راجعون ، رضينا من الله بقضائه وسلمنا له أمره ، فوالله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله ﷺ بمثلك أبدا ، كنت للدين عزا وحرزا

وحزبا وكهفا وللمؤمنين غيثا وعلى الكافرين غلظة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. قال وسكت القوم حتى انقضى كلامه.

شهادة صادقة

قال الحسن البصري: لما فرغ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه من قتال أهل الجمل، دخل عليه عبد الله بن الكواء، وقيس بن عبادة اليشكري فقالا: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت.يضرب الناس بعضهم رقاب بعض! أرأيا رأيته حين تفرقت الأمة واحتفلت الدعوة؟ فان كان رأيا رأيته أجبناك في رأيك، وإن كان عهدا عهده إليك رسول الله ﷺ، فأنت الموثوق به، المأمون فيما حدثت عنه فقال:والله لئن كنت أول من صدق به لا أكون أول من كذب عليه، أما أن يكون عندي عهد من رسول الله ﷺ فيه فلا والله لو كان عندي ما تركت أخا[1] تيم وعدي على منبر رسول الله ﷺ، ولكن نبينا ﷺ لم يقتل قتلا ولم يمت فجأة ولكنه مرض ليالي

---

(١) يقصد بأخي تيم ابا بكر الصديق. وعدي. عمر بن الخطاب.

وأياما، فأتاه بلال ليؤذنه بالصلاة فيقول ايت أبا بكر وهو يرى مكاني، فلما قبض ﷺ نظرنا في الأمر فاذا الصلاة علم الاسلام وقوام الدين فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لديننا، فولينا أمورنا أبا بكر فأقال بين أظهرنا، الكلمة واحدة والدين جامع - أو قال: الأمر جامع - لا يختلف عليه منا اثنان، ولا يشهد منا أحد على أحد بالشرك، وكنت آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني[1] وأضرب الحدود بين يديه بسيفي وسوطي فلما حضرت أبا بكر رحمه الله الوفاة ظننت أنه لا يعدل عني لقرابتي من رسول الله ﷺ وسابقتي وفضلي فظن أبو بكر أن عمر أقوى مني عليها، ولو كانت أثرة لآثر بها ولده، فولى عمر على كراهة كثير من أصحابه، فكنت فيمن رضي ولا فيمن كره فوالله ما خرج عمر من الدنيا حتى رضي به من كان كرهه، فأقام عمر رحمه الله بين أظهرنا والكلمة واحدة والأمر واحد، لا يختلف عليه منا اثنان، فكنت آخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني، وأضرب الحدود بين يديه. سوطي وسيفي أتبع أثره اتباع الفصيل أمه، لا يعدل عن سبيل صاحبيه ولا يحيد عن سنتهما، فلما حضرت عمر رضي

---

(١) اعزاني أي بعثني للغزو.

الله عنه الوفاة، ظننت انه لا يعدل عني لقرابتي وسابقتي وفضلي، فظن عمر أنه إن استخلف خليفة فعمل بخطيئة لحقته في قبره، فأخرج منها ولده وأهل بيته، وجعلها شورى في ستة رهط منهم عبد الرحمن بن عوف فقال: هل لكم أن أدع لكم نصيبي على أن اختار لله ولرسوله! قلنا نعم فأخذ ميثاقنا على أن نسمع ونطيع لمن ولاه، وأخذنا ميثاقه على ان يختار لله ولرسوله، فوقع اختياره على عثمان رضي الله عنه فنظرت فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا ميثاق قد أخذ لغيري فاتبعت عثمان وأديت إليه حقه على أثرة منه وتقصير عن سنة صاحبيه فلما قتل عثمان رضي الله عنه، نظرت فكنت أحق بها من جميع الناس فقالا صدقت وبررت[1].

---

(١) راجع المحاسن والمساوىء جـ ١ ص ٧٨ - ٨٠ - للبيهقي.

العلاقة بين عمر وعلي رضي الله عنهما

لم يذكر التاريخ أي خلاف او صراع وقع بين عمر وعلي مثلا ويخطىء من يظن أنه كان بينهما أي لون من ألوان العداوة والبغضاء. بل ذكر التاريخ أن المحبة والمودة والتآلف والتآخي شعارهما وعنوانهما وقد ضربا لنا في ذلك أروع الأمثال. وهنا نذكر جملة من الأخبار الثابتة والمدونة في كتب التاريخ وتراجم الرجال تبين لنا أن العلاقة بين بطلي الإسلام عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب كانت علاقة الأخوة الصادقة والتراحم في ظل دعوة الاسلام. ومن هذه الاخبار.

١ - زواجه من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب.

تزوج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأمها فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ. ولدت في

عهد النبي ﷺ، خطبها عمر إلى علي فذكر له صغرها فقال عمر وجيبها يا أبا الحسن فإني أرصد من كرامتها ما لم يرصده أحد فقال له علي أنا أبعثها اليك، فان رضيتها فقد زوجتكها فتزوجها وجاء فجلس الى المهاجرين في الروضة (وكان يجلس فيها المهاجرون الاولون) فقال:

زفّوني فقالوا بماذا يا امير المؤمنين!

قال: تزوجت أم كلثوم بنت علي سمعت رسول الله ﷺ يقول كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وصهري وكان لي به عليه الصلاة والسلام النسب فأردت أن أجمع إليه الصهر.

تزوجها على مهر أربعين ألفا، سنة سبع عشرة ولدت له زيدا الأكبر ورقية. وتوفيت رضي الله عنها بعد وفاة عمر رضي الله عنه[1].

٢ - المشاركة في رعاية الأمة الإسلامية:

كان سيدنا علي رضي الله عنه احد مستشاري الخليفة الزاهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يأخذ رأي كبار

---

(١) الاصابة ٤: ٤٩٢، والدر المنثور ٦٢ وابن سعد ١: ١٩٠، وعيون الاخبار ٤: ٧١. وتاريخ ابي الفداء ١: ١٧١ وتحفة العروس ٢٨.

الصحابة المهاجرين منهم والأنصار في كل مشكلة تجابه الأمة وفي أوقات ومواقف متعددة بفضل الرأي الذي يكون في جانبه أو مقترحه وإليك بعض الأمثلة(١).

أ - استشار عمر الصحابة رضوان الله عليهم فيما يصلح له من هذا المال؟ فقال علي رضي الله عنه ما يصلحك ويصلح عيالك بالمعروف ليس لك من هذا الأمر غيره فقال عمر: القول ما قال علي بن أبي طالب.

ب - تدوين التاريخ:

عندما أراد الخليفة العادل عمر بن الخطاب أن يكتب ما يثبت للمسلمين حوادثهم وأيامهم. انقسم الصحابة إلى آراء فمنهم من قال لنبدأ بمولد النبي ﷺ ومنهم من قال نبدأ من تاريخ بعثته وكان رأي علي بن أبي طالب البدء منذ خرج النبي ﷺ من أرض الشرك يعني يوم الهجرة. فأخذ عمر بن الخطاب برأيه وثبت التاريخ من الهجرة(٢).

ج - تقسيم أرض السواد: بالعراق.

وكانت الآراء متشعبة حولها. وكان رأي الخليفة إبقاءها

---

(١) مجلة التربية الاسلامية عدد ٨ السنة الثالثة عشرة للاستاذ مفيد عبد الله مع بعض التصرف.

(٢) خطط المقريزي ١/٢٨٥.

بيد اصحابها فاستشار المهاجرين الاولين فاختلفوا . فأما عبد الرحمن بن عوف فكان رأيه ان تقسم لهم حقوقهم. ورأى عثمان وعلي وطلحة وابن عمر رأي عمر رضي الله عنهم جميعا . وكان هؤلاء المستشارون بمثابة المجالس النيابية في هذه الايام[1].

د - وكيل الخلافة:

عندما حاصرا أبو عبيدة بن الجراح بيت المقدس طلب منه أهله المصالحة وأن يكون المتولي للعقد عمر بن الخطاب ، فنادى عمر في الناس ثم خرج فيهم حتى نزل بالجابية واستخلف علي بن ابي طالب على المدينة[2].

هـ - احترام لقرار سابق.

ولما بلغ نصارى نجران أربعين ألفاً تحاسدوا بينهم. فأتوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا : أجلنا. وكان عمر خافهم على المسلمين فأغتنمها فأجلاهم فندموا على ذلك وأتوا فقالوا - أقلنا فأبى ذلك.

فلما ولي علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتوه فقالوا

---

(١) اخبار عمر ص ١١٤.

(٢) الطبري ١٥٨.

ننشدك حظك ويمنك وشفاعتك لنا عند نبيك إلا أقلتنا فقال: - إن عمر كان رشيد الأمر وأنا أكره خلافه.

٣ - قضايا خاصة:

وهذا جانب واسع في حياة الخليفة مع الرأس المفكر في المعضلات نختار بعض الامثلة ونختمها بمثالين عن الحسنين لانهما يمثلان جانبا في حياة بيت علي بن ابي طالب - رضوان الله عليهم.

أ - لقد اتعبت من بعدك:

كان عمر بن الخطاب يجري يوماً بسرعة فرآه علي بن أبي طالب فقال له يا أمير المؤمنين أين تذهب؟

فقال: بعير ند من إبل الصدقة أطلبه فأجابه علي: لقد أتعبت من بعدك. فقال عمر: - فو الذي بعث محمداً ﷺ بالنبوة. لو أن عناقا (عنزا) ذهبت بشاطىء الفرات لأُخذ بها عمر يوم القيامة.

ب - يخاف على نفسه

التقى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بعلي - رضي الله عنهما فقال له:

أخاف أن أكون قد هلكت. قال: وما أهلكك؟ قال: ضربت رجالا ونساء في حرم الله - عز وجل - قال: يا

أمير المؤمنين أنت راع من الرعاة. (أي أنه يحق له التأديب بالمعروف).

ج - الآن طابت نفسي:

كسا عمر اصحاب النبي ﷺ فلم يكن فيها ما يصلح للحسن والحسين. فبعث الى اليمن فأتى لهما بكسوة. فقال: - الآن طابت نفسي.

د - وانت عندي مثله:

أمر الحسين بن علي أن يأتيه في بعض الحاجة. فقال الحسين: فلقيت عبد الله بن عمر. فقلت من اين جئت؟ فقال: استأذنت على عمر فلم يأذن لي فرجع الحسين.. فلقيه عمر فقال: ما منعك يا حسين ان تأتيني؟ قال: أتيتك، ولكن اخبرني عبد الله بن عمر أنه لم يؤذن عليك فرجعت فقال عمر: وأنت عندي مثله؟ وأنت عندي مثله..

(اي أنه أعز عليه واكرم من ولده).

٤ - وبعد وفاة عمر

ولم ينس علي. كرم الله وجهه - الأخوة التي بينهما.. وأخوة الإسلام في الدنيا «انما المؤمنون اخوة» وفي الآخرة.. «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين. يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون. الذين آمنوا

بآياتنا وكانوا مسلمين » الزخرف - ٦٧ -٦٩ .

آ - قال في رثائه: ولما وضع عمر بين المنبر والقبر جاء علي بن أبي طالب حتى وقف بين الصفوف.. فقال: - هو هذا (ثلاثاً) .. ثم قال: رحمة الله عليك.. ما من خلق الله أحد أحب إلي من أن ألقاه بصحيفته بعد صحيفة رسول الله ﷺ من هذا المسجى عليه ثوبه.

ب - وقال في الدعاء: - وعندما مر علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه ذات ليلة في شهر رمضان على المساجد، وفيها القناديل فقال: نور الله على عمر في قبره كما نور علينا مساجدنا.

هذه بعض الأمثلة.. بين رجلي الإسلام وبطلي الأمة في الصدر الأول.

محبة عمر بن الخطاب للحسن والحسين رضي الله عنهم

قال ابن عباس: كان ابن الخطاب رضي الله عنه يحب الحسن والحسين ويقدمهما على ولده ولقد قسم يوما فأعطى الحسن والحسين كل واحد منهما عشرة الآف درهم، وأعطى ولده عبد الله ألف درهم فعاتبه ولده وقال قد علمت سبقي في الاسلام وهجرتي وأنت تفضل عليَّ هذين الغلامين؟ فقال ويحك يا عبد الله ائتني بجد مثل جدهما وأب مثل أبيهما، وأم مثل أمهما وجدة مثل جدتهما، وخال مثل خالهما وخالات مثل خالاتهما، وعم مثل عمهما وعمة مثل عمتهما. جدهما رسول الله ﷺ وأبوهما علي كرم الله وجهه وأمهما فاطمة وجدتهما خديجة وخالهما إبراهيم بن رسول الله ﷺ وخالاتهما زينب ورقية وأم كلثوم، وعمهما جعفر بن أبي

طالب وعمتهما أم هانىء بنت أبي طالب.

وقال ابن عساكر في تاريخه: جعل عمر عطاء الحسن والحسين مثل عطاء ابيهما فالحقهما بفريضة أهل بدر ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف.

وقيل: قدم على عمر حلل من اليمن فكسا الناس، فراحوا في الحلل وهو بين القبر والمنبر جالس، والناس يأتون فيسلمون عليه ويدعون، فخرج الحسن والحسين من بيت أمهما فاطمة يتخطيان وكان بيت فاطمة في جوف المسجد ليس عليهما من تلك الحلل شيء وعمر قاطب ما بين عينيه. ثم قال والله ما هنأني ما كسوتكم قالوا لم يا أمير المؤمنين؟ فقال من أجل هذين الغلامين يتخطيان الناس ليس عليهما مما كسوت الناس شيء ثم كتب لصاحب اليمن: أن أبعث الي بحلتين لحسن وحسين وعجل. فبعث اليه بحلتين فكساهما وقال الآن طابت نفسي.

رثاء علي بن أبي طالب لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، وخير الناس بعد أبي بكر عمر.

وعن ابن عباس قال: وضع عمر بن الخطاب على سريره فتكنفه الناس يدعون ويثنون ويصلون عليه قبل أن يرفع، وأنا فيهم، فلم يرعني الا رجل أخذ بمنكبي من ورائي فالتفت إليه فإذا هو علي فترحم على عمر، وقال ما خلفت أحداً أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك وايم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك وذلك أني كنت أكثر ما أسمع رسول الله ﷺ يقول: جئت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر.. فان كنت لأرجو (أو لأظن) أن يجعلك الله

معهما)[1].

وعن ابن عمر قال: وضع عمر بين المنبر والقبر فجاء علي حتى وقف بين الصفوف فقال هو هذا (ثلاثا) ثم قال: رحمة الله عليك. ما من خلق الله أحد أحب إلي من أن ألقاه بصحيفته بعد صحيفة رسول الله ﷺ من هذا المسجى عليه ثوبه[2].

وقال: كنا نتحدث أن ملكا ينطق على لسان عمر.

وقال إذا ذُكر الصالحون فحيهلا بعمر.

وكان رضي الله عنه يبكي عند موت عمر فقيل له في ذلك فقال أبكي على موت عمر. إن موت عمر ثلمة في الإسلام لا ترتق إلى يوم القيامة[3].

ولما كانت الحرب بين علي وبين معاوية مر رجل من التابعين يقال له سعيد بن غفلة برجلين من اصحاب علي ينتقصان أبا بكر وعمر. فاخبر عليا بذلك. فغضب غضبا شديدا حتى استدر عرق بين عينيه، ونودي بالصلاة جامعة، فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: تحفدت علي

---

(١) صحيح مسلم ٧: ١١٢ وسنن ابن ماجة: ٢٦.

(٢) تاريخ الخلفاء ٤٧ وابن الجوزي ٢١١ وابن سعد ١: ٢٦٨.

(٣) الفتوحات الاسلامية جـ ٢ ص ٤٢٩.

الجنود ، ووردت علي الوفود ، عند مستقر الخطوب وعند نوائب الدهر ، ما بال أقوال يذكرون سيدي قريش وابوي المؤمنين ، بما ليسا من هذه الأمة بأهل ، وبما أنا عنه منزه ومنه بريء وعليه معاقب ، أما والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة لا يحبهما الا مؤمن تقي ولا يبغضهما إلا منافق ردي ، صحبا رسول الله ﷺ على الصدق والوفاء يأمران وينهيان وما يجاقدان فيما يضعان على رأي رسول الله ﷺ وسم ، ولا كان رسول الله ﷺ يرى بمثل رأيهما رأيا ولا يحب كحبهما أحداً .

مضى رسول الله ﷺ وهو عنهما راض ، ومضيا والمؤمنون عنهما راضون . أمر رسول الله ﷺ أبا بكر بصلاة المؤمنين فصلى بهم سبعة أيام في حياة رسول الله ﷺ فلما قبض الله عز وجل نبيه ﷺ واختار له ما عنده ولاه المؤمنون أمرهم وفوضوا إليه الزكاة لأنهما مقرونتان . ثم أعطوه البيعة طائعين غير كارهين ، أنا أول من سن ذلك من بني عبد المطلب وهو لذلك كاره يود أن أحدنا كفاه ذلك . وكان والله خير من اتقى . أرحمه رحمة وأرأفه رأفة . وأثبته ورعا . وأقدسه سناً واسلاماً . شبهه رسول الله ﷺ بميكائيل رأفة ورقة ، وبإبراهيم عفواً ووقاراً فسار فينا سيرة رسول الله ﷺ حتى مضى على ذلك .

ثم ولي عمر الأمر من بعده. فمنهم من رضي ومنهم من كره. فلم يفارق الدنيا حتى رضي به من كرهه. فأقام الأمر على منهاج النبي ﷺ وصاحبه يتبع آثارهما اتباع الفصيل أمه. وكان والله رفيقا رحيما وللمظلومين عزا ورحما وناصرا. لا يخاف في الله لومة لائم. ضرب الله بالحق على لسانه وجعل الصدق من شأنه. حتى كنا نظن ان ملكا ينطق على لسانه أعزّ باسلامه الاسلام، وجعل هجرته للدين قواما، ألقى الله له في قلوب المنافقين الرهبة، وفي قلوب المؤمنين المحبة، شبهه رسول الله ﷺ بجبريل فظا على الاعداء، وبنوح عليه السلام حنقا مغتاظا، الضراء على طاعة الله آثر عنده في السراء على معصية الله فمن لكم بمثلهما رضي الله عنهما، ورزقنا المضي على سبيلهما فانه لا يبلغ مبلغهما إلا اتباع آثارهما والحب لهما الا من احبني فليحبهما، ومن لم يحبهما فقد ابغضني وانا منه بريء ولو كنت تقدمت اليكم في أمرهما لعاقبت على هذا اشد العقوبة ولكن لا ينبغي أن أعاقبه قبل التقدم. ألا فمن انبئت به يقول هذا بعد اليوم عليه ما على المفتري. ألا وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ولو شئت لسميت الثالث لكم واستغفر الله لي ولكم[1].

---

(١) راجع اخبار عمر ص ٤٦٠ - ٤٦٣ للاستاذ علي الطنطاوي.

علي بن أبي طالب يشيد بمكانة عثمان بن عفان رضي الله عنهما

جاء في الرياض النضرة في مناقب العشرة في ذكر مناقب سيدنا عثمان رضي الله عنه ما يثبت بالدليل القاطع أن سيدنا علياً رضي الله عنه كان يجل عثمان رضي الله عنه كما كان عثمان يحترم سيدنا علياً وكان التحابّ والمودة فيما بينهما مثلا رائعاً في الأخوة الإسلامية.

فعن علي رضي الله عنه قد سئل عن عثمان قال: فذاك امرؤ يدعى في الملأ ذا النورين كان ختن (صهره ونسيبه) رسول الله ﷺ ضمن له رسول الله ﷺ بيتاً في الجنة أخرجه ابن السمان وعن علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لو كان عندي أربعون بنتاً لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة أخرجه

أبو حفصة عمر بن شاهين وابن السمان.

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان رسول الله ﷺ اذا جلس، جلس ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سر رسول الله ﷺ. أخرجه الحافظ حمزة بن يوسف السهمي في كتاب فضائل العباس.

وعن مطرف قال لقيت علياً فقال لي يا أبا عبد الله ما أبطأ بك؟ أحب عثمان؟ أما ان قلت ذاك كان أوصلنا للرحم واتقانا للرب. خرجه في الصفوة.

وعن محمد بن حاطب قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول: (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى) يعني عثمان، خرجه الحاكم.

وعن علي رضي الله عنه وقد سئل عن عثمان فقال: ذاك ختن رسول الله ﷺ على ابنتيه ضمن له بيتا في الجنة، خرجه ابن السمان في الموافقة.

وعن محمد بن حاطب قال دخلت على علي وهو بالكوفة فقلت: يا أمير المؤمنين اني اريد الحجاز وان الناس سائليّ عنك فما تقول في عثمان؟ وكان متكئا فجلس وقال أنا وأخي عثمان ممن قال الله تعالى (ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين) خرجه ابن السمان.

وعن ام عمرو بنت حسان بن يزيد ابي الغصن - قال احمد ابن حنبل وكانت عجوز صدق - قال حدثني ابي قال دخلت المسجد الاكبر - مسجد الكوفة - وعلي قائم على المنبر يخطب الناس وهو ينادي بأعلى صوته مرات يا أيها الناس!! يا أيها الناس!! انكم تكثرون في عثمان وإن مثلي ومثله كما قال الله تعالى (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين) أيها الناس هذه لنا خاصة.

وعنه - وقد قيل له انهم يقولون ان عليا قتل عثمان فقال قتله الذي قتله لعن الله قتلة عثمان.

وعن علي قال: عثمان من الذين آمنوا ثم قرأ (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) خرجه ابن حرب الطائي.

وعن محمد بن الحنفية قال: قال علي: لو سيرني عثمان إلى كذا لسمعت وأطعت وعن علي رضي الله عنه قال من تبرأ

من دين عثمان فقد تبرأ من الإيمان والله ما أعنت على قتله ولا أمرت ولا رضيت. خرجه ابن السمان.

وعن قيس بن عباد قال سمعت عليا يوم الجمل يقول: (اللهم اني أبرأ اليك من دم عثمان ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان، وانكرت نفسي وجاءوني للبيعة فقلت ألا أستحي من

الله أن أبايع قوما قتلوا رجلا قال له رسول الله ﷺ: ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة؟؟ واني لأستحي من الله أن أبايع وعثمان قتيل في الارض لم يدفن بعد فانصرفوا فلما دفن رجع الناس يسألون البيعة فقلت اللهم اني مشفق مما أقدم عليه جاءت عزيمة فبايعت قال فقالوا يا أمير المؤمنين فكأنما صدع قلبي وقلت اللهم خذ مني حتى ترضى). خرجه ابن السمان.

وعن ابن عباس عن علي قال: والله ما قتلت عثمان ولا أمرت بقتله ولكني نهيت، والله ما قتلت عثمان ولا أمرت ولكني غلبت، قالها ثلاثا.

وعن محمد بن سيرين قال لما قدم علي البصرة اعتذر على المنبر من قتل عثمان (والله ما مالأت ولا شاركت ولا رضيت) خرجه ابن السمان.

وعن محمد بن الحنفية أن عليا قال يوم الجمل: لعن الله قتلة عثمان في السهل والجبل.

وعن عبد الله بن الحسن أنه قد ذكر عنده قتل عثمان فبكى حتى بل لحيته: أخرجه ابن السمان.

أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه

لقد اختلف في عدد أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذكورا وإناثاً فمنهم من أكثر ومن أقل، ففي كتاب الانوار لأبي القاسم أن أولاده اثنان وثلاثون: ستة عشر ذكراً وست عشرة أنثى وقال اليعمري تسعة وعشرون، عشرة ذكور، وتسع عشرة انثى وفي بغية الطالب، أولاده خمسة عشر ذكراً وثمان عشرة أنثى بالإتفاق واختلف في الذكور فالحسن والحسين أمهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

اما عيسى ومحمد الأكبر فأمهما من سبي بني حنيفة واسمها خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية. وعبد الله المختار بن أبي عبيد، وأبو بكر قتل مع الحسين، أمهما ليلى بنت مسعود النهشلي تزوجها عبد الله بن جعفر بعد عمه

فجمع بين زوجة علي وابنته، والعباس الأكبر يلقب بالسقاء، وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين أمهم أم البنين بنت الحرام الوحيدية ثم الطلابية ومحمد الأصغر قتل مع الحسين امه أم حبيب الصهباء بنت ربيعة التغلبية وعمر الاصغر امه الثقفية أم سعيد بنت عروة بن مسعود التغلبية[1] ومحمد الأوسط أمه أمامة بنت ابي العاص بن الربيع العبشمية وهي التي حملها رسول الله ﷺ في صلاة الظهر وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ

وأما البنات فهن أم كلثوم ولدت قبل وفاة رسول الله ﷺ وتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وولدت له زيد الأكبر ورقية وفاطمة ثم خلف عليها عون بن جعفر بن أبي طالب بعد استشهاد عمر، ثم تزوجها محمد بن جعفر بعد وفاة أخيه ثم تزوجها عبد الله بن جعفر بعد طلاقه لشقيقتها زينب الكبرى وبهذا يكون علي رضي الله عنه جدا لأولاد عمر بن الخطاب.

وخديجة تزوجها أبو السنابل عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن

---

(١) راجع كتاب مشاهد العترة الطاهرة ص ٢٢ للسيد عبد الرزاق كمونة الحسيني.

عبد شمس - بعد زوجها الاول عبد الرحمن بن عقيل ورملة تزوجها معاوية بن مروان بن الحكم شقيق عبد الملك ابن مروان وذلك بعد زوجها الاول ابو الهياج عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

ورقية شقيقة عمر الأكبر وأم الحسن ورملة الكبرى أمها ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي وأم هانىء وميمونة ورملة الصغرى وزينب الصغرى وأم كلثوم الصغرى وفاطمة وأمامة وأم الخير وأم سلمة وأم جعفر وجمانة والبقية لأمهات شتى والعقب من الحسن والحسين ومحمد الأكبر وعمر والعباس السقاء.

نساء آل البيت وأزواجهن
رضي الله عنهم

نذكر هنا بعض اسماء نساء آل البيت وأزواجهن ليطلع المسلم العاقل المنصف على ان السلف الصالح لم يكن بينهم أي عداء بل كانوا أحبة توثق بينهم أواصر المصاهرة بل هم اقارب بالنسب والعشيرة.

١ – فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، تزوجها عبد الله بن عمرو بن عثمان وولدت له محمد الديباج والقاسم ورقية، وكان زوجها الأول الحسن بن الحسن ابن علي بن ابي طالب.

٢ – سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب – تزوجها عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فمات عنها فخلف عليها مصعب بن الزبير فقتل عنها،

فتزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد ثم الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان ابن الحكم فحملت اليه بمصر فوجدته قد مات ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان وقيل في ترتيب زواجها غير هذا. راجع كتاب الأعيان لابن خلكان حرف السين.

٣ -ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأمها زينب الكبرى بنت علي بن أبي طالب من زوجته فاطمة بنت رسول الله ﷺ تزوجها الحجاج بن يوسف الثقفي وهو يومئذ أمير على المدينة ومكة وقيل بل أيام إمارته على العراق وذلك بعد زوجها الأول القاسم ابن محمد بن جعفر بن ابي طالب فكتب إليه عبد الملك ابن مروان يأمره بفراقها فطلقها.

وفي العقد الفريد: أن عبد الله بن جعفر المذكور زوج ابنته هذه من الحجاج بن يوسف على ألفي ألف في السر وخمسمائة ألف في العلانية وحملها إلى العراق فمكثت عنده ثمانية أشهر. أما ابن حزم فيقول: انها ولدت له ابنة ثم خلف عليها (كثير بن العباس بن عبد المطلب).

٤ -أم محمد بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، تزوجها

يزيد بن معاوية بن ابي سفيان.

٥ -ام أبيها بنت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب، تزوجها عبد الملك بن مروان فطلقها وهو خليفة.

٦ -رملة بنت محمد بن جعفر بن ابي طالب - تزوجها سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان ثم خلف عليها القاسم بن الوليد بن عتبة بن ابي سفيان.

٧ -ربيحة بنت محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب تزوجها يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ثمَّ خلف عليها بكار بن عبد الملك بن مروان فمات عنها قتيلاً.

٨ -زينب بنت الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب، تزوجها الوليد بن عبد الملك بن مروان وهو خليفة.

٩ -ام القاسم بنت الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب، تزوجها مروان بن أبان بن عثمان بن عفان فولدت له محمدا ثم خلف عليها ابن عمها علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب ثم الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب.

١٠ - فاطمة بنت محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب كانت عند ابي بكر بن عبد الملك بن مروان الأموي.

١١ -أم كلثوم بنت الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب،

تزوجها اسماعيل بن عبد الملك بن الحارث بن الحكيم بن ابي طالب بن أمية.

١٢ ـ نفيسة بنت عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب تزوجها عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان فولدت له عليا وعباسا. فهل يعقل أحد أن هؤلاء الأقارب المتلاحمين المتراحمين الذين يتخيرون مثل هذه الأمهات لأنسالهم ومثل هذه الأسماء لفلذات أكبادهم كانوا على غير ما أراد لهم الله من الأخوة في الإسلام والمحبة في الله والتعاون على البر والتقوى؟

صلات الرحم بين آل الرسول وأصحابه[1] رضي الله عنهم

من العلاقة الحسنة التي كانت بين آل الرسول وبين أصحابه وشائج القربى وصلات رحم لا يعرفها كثير من الناس وهي علاقات طيبة يسودها الود والإخاء وتقويها المصاهرة، وكانوا بنعمة الإسلام إخوانا متحابين في الله وكانوا حقا أمثلة رائعة في السمو والأخلاق الكريمة وفي التضحية والفداء والعفة ونكران الذات، وقد بلغ من حب بعضهم لبعض أنهم كانوا يسمون أولادهم بأسماء أصحابهم

---

(١) مقال للدكتور المرحوم ناجي معروف نشرته مجلة الرسالة الاسلامية عدد ١٠٣ . السنة العاشرة ١٩٧٧م ص ٤٠ - ٤٣ . مع تصرف يسير في النص.

ويتزاوجون من بناتهم ، من ذلك أنه كان للإمام علي كرم الله وجهه تسعة وثلاثون ولداً سمى بعضهم باسم أبي بكر عتيق وسمى بعضهم بعمر الأكبر وعمر الأصغر وعثمان.

وكان ابنه أبو بكر من زوجته ليلى بنت مسعود التميمية وابنه عمر من زوجته الصهباء بنت ربيعة من بني جشم بن بكر وابنه عثمان من زوجته أم البنين من بني عامر وهو أخو العباس بن علي بن ابي طالب وقد زوج أمير المؤمنين سيدنا علي بن ابي طالب ابنته أم كلثوم الكبرى بنت سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها من أمير المؤمنين سيدنا عمر ابن الخطاب وكانوا يطلقون عليها (ابنة رسول الله).

وذكر المؤرخون أن عمرو بن العاص حث عمر بن الخطاب على الزواج منها ليحظى بنسب من رسول الله ﷺ وقد ولدت له أولادا منهم: زيد وفاطمة ورقية وبذلك كان الامام علي رضي الله عنه جدا لبعض اولاد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ويذكر المؤرخون ايضاً ان حفيد سيدنا عثمان بن عفان وهو عبد الله بن عمرو الأكبر تزوج من فاطمة بنت الحسين ابن علي بنّ أبي طالب.

وزوج حفيده الآخر زيد بن عمرو من سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. وتزوج أحد أحفاد الإمام علي بن أبي طالب وهو الإمام محمد الباقر اخو عمر الأشرف من أم فروة بنت محمد بن أبي بكر الصديق فأولدها الإمام جعفر الصادق، وبذلك كان سيدنا أبو بكر الصديق جدا للإمام جعفر الصادق لأمه.

وعندما توفي الإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما صلى عليه سعيد بن العاص الأموي والي المدينة.

ومن أولاد الإمام الحسن بن علي عليهما الرضوان عمر بن الحسن وأمه ثقفية كان يحمل الحديث عن أبيه ويروي عن عمر بن الخطاب.

وحفيده: عبد الله المحض أبو محمد ذو النفس الزكية رُئِيَ يوماً يمسح على خفيه فقيل له: تمسح؟ فقال نعم قد مسح عمر بن الخطاب ومن جعل عمر بن الخطاب بينه وبين الله فقد استوثق.

وفي طبقات ابن سعد: ثلاث نساء أخوات من بني عامر ابن صعصعة كن ازواجا للرسول ﷺ وللعباس بن عبد المطلب والوليد بن المغيرة على الترتيب الآتي:

١ -ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير: زوجة النبي ﷺ.

٢ -واختها: لبابة بنت الحارث بن حزن، زوجة العباس وهي أم بني العباس.

٣ -واختها: لبابة الصغرى وهي عصماء بنت الحارث: ام خالد بن الوليد بن المغيرة.

وفي كتاب الكامل[١] لابن الأثير ما نصه (على السفياني) أبوه حفيد يزيد بن معاوية وأمه الست نفيسة حفيدة الإمام علي بن أبي طالب ولذلك كان يقول: أنا من شيخي صفين يعني: عليا ومعاوية.

وفي الكامل ايضاً: (أن عبد الملك بن مروان تزوج شقراء بنت مسلم بن حليس الطائي وأم أبيها - اي جدتها ابنة عبد الله بن جعفر بن ابي طالب).

ويذكر المؤرخون أن عمر بن الخطاب لما دون الديوان وفرض للناس العطاء قال: بمن نبدأ؟ قالوا بنفسك فابدأ: قال لا، إن رسول الله ﷺ أولى منا فبرهطه نبدأ ثم

(١) ج ٥ ص ٥١٩ ط صادر.

بالأقرب فالأقرب[١].

وفي رواية اخرى: ان عمر بن الخطاب لما افتتح العراق والشام وجبى الخراج جمع اصحاب النبي ﷺ فقال لهم اني قد رأيت ان افرض العطاء لاهله الذين افتتحوه. فقالوا نعم الرأي رأيت يا أمير المؤمنين قال: فبمن نبدأ؟ قالوا ومن أحق بذلك منك؟ ابدأ بنفسك. قال لا. ولكني ابدأ بآل رسول الله ﷺ ففرض لأزواج الرسول ﷺ ثم فرض لعلي بن ابي طالب خمسة آلاف في السنة ولمن شهد بدرا من بني هاشم. وألحق الحسن والحسين بأبيهما وفرض لكل منهما خمسة آلاف أيضاً وفرض لأهل بدر خمسة آلاف.

وكان عمر بن الخطاب يبذل قصارى جهده لمساعدة بني هاشم خاصة وتوفير الراحة لهم حتى روي عنه انه قال: (جاءني خمس العراق لا ادع هاشميا الا زوجته ولا من لا جارية له الا خدمته).

وجاء في كتاب (نهج البلاغة) في عهد الإمام علي بن أبي طالب لمالك بن الأشتر النخعي حين ولاه مصر ما يؤيد هذه السياسة التي كان يراد بها الالفة وجمع الكلمة.

---

(١) الاموال: ٢٢.

وكان عمر يدفع للمولود في الإسلام وللمنبوذ وهو اللقيط مئة درهم في السنة وكذلك فعل الإمام علي كرم الله وجهه. وقد أفتى بذلك الحسين بن علي رضي الله عنهما.

وفي كتاب (الأموال) لأبي عبيد القاسم بن سلام وغيره، أن الامام عليا سلك في سهم ذوي القربى سبيل عمر بن الخطاب واتبع طريقته ولما سئل عن ذلك لما قدم الكوفة قال: (لقد كان عمر رشيد الامر وما قدمت ها هنا لأحل عقدة شدها عمر).

المراجع

١ - الرياض النضرة في مناقب العشرة — لابي جعفر احمد الشهير بالطبري
٢ - تاريخ الخلفاء — جلال الدين السيوطي
٣ - عمدة التحقيق — للشيخ ابراهيم العبيدي
٤ - المحاسن والمساوىء — للبيهقي
٥ - مختصر الموافقة — للزمخشري
٦ - نور الابصار — مؤمن الشبلنجي
٧ - نزهة الناظرين — للشيخ عبيد الضرير
٨ - مشاهد العترة الطاهرة — للسيد عبد الرزاق كمونة
٩ - التاريخ الاوحد — لابي الهدى الصيادي
١٠ - حقائق عن السلف الصالح يونس السامرائي
١١ - الصواعق المحرقة — ابن حجر الهيثمي
١٢ - جمهرة انساب العرب — لابن حزم
١٣ - العقد الفريد — لابن عبد ربه
١٤ - نسب قريش — لابن عبد الله المصعب الزبيري
١٥ - وفيات الاعيان — لابن خلكان
١٦ - الكواكب الدرية — للشيخ عبد الرؤوف المناوي
١٧ - الكامل — لابن الأثير